بحث عن

سورة النور

المادة : ....



عمل الطالب

....

الصف : ....

مقدمة

تُعد سورة النور من السور المدنية العظيمة التي نزلت في فترة حساسة من تاريخ الأمة الإسلامية، حيث بدأ المجتمع المسلم يستقر ويتوسع، وتظهر فيه بعض المشكلات الاجتماعية والأخلاقية التي تحتاج إلى علاج وتشريع حكيم. تتألق هذه السورة بآياتها النورانية التي تُضيء جوانب مهمة في بناء مجتمع مسلم طاهر عفيف، وتُرسي قواعد متينة لحماية الأعراض وصيانة الفروج ومحاربة الفواحش والآثام. تتناول السورة أحكامًا تفصيلية تتعلق بالزنا والقذف والاستئذان وآداب البيوت والنظر والحجاب، كما تُقدم توجيهات ربانية سامية في تربية الأفراد والمجتمعات على العفة والطهارة والفضيلة. وتتجلى في ثناياها عظمة الله وقدرته وحكمته ورحمته بعباده، وتُضرب الأمثال البليغة التي تُرسخ المعاني وتُوضح الحقائق. إن تدبر آيات سورة النور وفهم مقاصدها والعمل بأحكامها لهو نبراس يُضيء للمجتمع المسلم طريقه نحو العزة والكرامة والطهارة والفضيلة، ويحميه من الانزلاق في مستنقع الرذيلة والانحلال.

لم تقتصر أهمية سورة النور على تشريع الأحكام فحسب، بل تجاوزت ذلك إلى بناء منظومة قيمية وأخلاقية متكاملة تُسهم في تكوين فرد مسلم عفيف ومجتمع مسلم طاهر. إنها سورة تربوية تهتم بتزكية النفوس وتطهير القلوب وحماية المجتمع من الفتن والشهوات. وتتميز بأسلوبها المؤثر وإيقاعها الروحاني الذي يُلامس شغاف القلب ويُوقظ الضمير. كما أنها تُعالج قضايا حساسة ودقيقة بوضوح وشفافية، وتُقدم الحلول الشرعية الناجعة التي تحفظ للفرد كرامته وللمجتمع سلامته. إن سورة النور بحق هي نور يُضيء دروب المسلمين في كل زمان ومكان، ويُرشدهم إلى سبل العفة والطهارة والسعادة في الدنيا والآخرة.

تسمية السورة وفضلها ومناسبتها لما قبلها

- **تسمية السورة:** سُميت سورة النور بهذا الاسم لاشتمالها على آية النور العظيمة (الآية 35)، التي تُبين عظمة الله وهدايته ونوره الذي يُضيء الكون وقلوب المؤمنين. كما أن السورة تتناول أحكامًا وتشريعات تُضيء للمجتمع المسلم طريقه نحو الطهارة والعفة.

- **فضل السورة:** لم يرد في فضل سورة النور أحاديث خاصة صحيحة تُبين فضلًا معينًا لها، ولكن فضلها يكمن في عظمة موضوعاتها وأحكامها وتوجيهاتها النورانية التي تُصلح الفرد والمجتمع.
- **مناسبتها لما قبلها (سورة المؤمنون):** سورة المؤمنون ختمت بذكر فلاح المؤمنين وصفاتهم التي من بينها حفظ فروجهم، وجاءت سورة النور لتفصيل الأحكام المتعلقة بحفظ الفروج والعفة والطهارة، وبيان العقوبات الرادعة لمن يتعدى حدود الله في هذا الأمر، مما يُظهر ترابط السورتين في بناء المجتمع المسلم الفاضل.

أبرز موضوعات سورة النور ومقاصدها الأساسية

تتناول سورة النور مجموعة من الموضوعات الهامة التي تهدف إلى بناء مجتمع مسلم طاهر عفيف، ومن أبرز هذه الموضوعات:

- **أحكام الزنا والقذف:** تُبين السورة العقوبات الشرعية الرادعة لجريمة الزنا (الجلد للغير محصن والرجم للمحصن) ولجريمة قذف المحصنات العفيفات (الجلد ثمانين جلدة ورد شهادته أبدًا)، وتُشدد على أهمية البينة القوية في إثبات هذه الجرائم لحماية الأعراض.
- **آداب الاستئذان ودخول البيوت:** تُفصل السورة آداب الاستئذان عند دخول بيوت الآخرين، وتحريم دخول البيوت بغير استئذان أو استئناس، وذلك لحماية حرمات البيوت وعورات أهلها.
- **آداب النظر والحجاب:** تُوجه السورة المؤمنين والمؤمنات بغض البصر عن المحرمات وحفظ الفروج، وتُبين أحكام حجاب المرأة المسلمة وضوابطه الشرعية، وذلك لحماية المجتمع من الفتن والشهوات.
- **قضية الإفك:** تتناول السورة قصة الإفك التي اتُهمت بها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وتُبين خطورة هذه الفرية وعظيم إثم من أشاعها، وتُقدم توجيهات للمؤمنين في كيفية التعامل مع مثل هذه الفتن.

- **آية النور:** تُعد هذه الآية من أعظم آيات القرآن الكريم، وتُبين عظمة الله ونوره الذي يُضيء السماوات والأرض وقلوب المؤمنين، وتُضرب الأمثال البليغة لتوضيح هذا النور الإلهي.
- **سنن الله في الكون:** تُشير السورة إلى أن الله هو خالق كل شيء ومدبره، وأن له سننًا ثابتة في الكون وفي حياة الناس، وأن العاقبة للمتقين.
- **أحكام الأيمان والنذور:** تتضمن السورة بعض الأحكام المتعلقة بالأيمان والنذور وكيفية التعامل معها.
- **التوجيهات التربوية والأخلاقية:** تدعو السورة إلى العفة والطهارة والصدق والأمانة والتعاون على البر والتقوى، وتُحذر من الفواحش والآثام وسوء الظن.

أهم الأحكام والتشريعات التي تضمنتها السورة

تضمنت سورة النور مجموعة من الأحكام والتشريعات الهامة التي تُنظم حياة الفرد والمجتمع المسلم، منها:

- وجوب جلد الزاني غير المحصن مائة جلدة.
- وجوب رجم الزاني المحصن حتى الموت.
- وجوب جلد القاذف للمحصنات ثمانين جلدة ورد شهادته أبدًا.
- تحريم دخول البيوت بغير استئذان واستئناس.
- وجوب غض البصر عن المحرمات.
- وجوب حفظ الفروج عن الزنا وكل ما حرم الله.
- وجوب الحجاب الشرعي على المرأة المسلمة وضوابطه.
- تحريم إكراه الفتيات على البغاء.
- مشروعية تزويج الأيامى والصالحين من العبيد والإماء.
- بيان أحكام الأيمان والنذور.

القيم والأخلاق التي دعت إليها السورة

تدعو سورة النور إلى مجموعة من القيم والأخلاق الفاضلة التي تُسهم في بناء مجتمع مسلم قوي ومتماسك، منها:

- **العفة والطهارة:** وهما أساس حفظ المجتمع من الفواحش والرذائل.
- **الحياء:** وهو خلق رفيع يمنع من فعل القبيح وقول البذيء.
- **الستر:** وهو مطلوب في التعامل مع الزلات والأخطاء.
- **الصدق:** في الأقوال والأفعال.
- **الأمانة:** في حفظ الحقوق والودائع.
- **التعاون على البر والتقوى:** في كل ما فيه خير للمجتمع.
- **حسن الظن:** بالمسلمين وتجنب سوء الظن.
- **التسامح والعفو:** عند المقدرة.
- **الاستقامة على دين الله:** في السر والعلن.

بلاغة آيات السورة وأمثالها

تتميز سورة النور ببلاغة آياتها وأمثالها التي تُرسخ المعاني وتُوضح الحقائق بأسلوب مؤثر وجميل، ومن أبرز الأمثلة:

- **مثل النور الإلهي:** في الآية (35) حيث يُشبه نور الله بالمشكاة فيها مصباح، والمصباح في زجاجة كأنها كوكب دري، يُوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور. هذا المثل البليغ يُوضح عظمة نور الله وهدايته التي تُضيء قلوب المؤمنين.
- **مثل أعمال الكافرين:** في الآية (39) حيث يُشبه أعمال الكافرين بالسراب الذي يحسبه الظمآن ماءً فإذا جاءه لم يجده شيئًا، أو كالظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها. هذا المثل يُبين ضياع أعمال الكافرين وعدم نفعها لهم يوم القيامة.

أثر سورة النور في بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم الطاهر

لسورة النور أثر عظيم في بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم الطاهر، فهي تُساهم في:

- **تكوين فرد مسلم عفيف طاهر:** من خلال توجيهه بغض البصر وحفظ الفرج والالتزام بالحجاب.
- **حماية المجتمع من الفواحش والرذائل:** من خلال تشريع العقوبات الرادعة للزنا والقذف.
- **حفظ الأعراض وصيانة الكرامات:** من خلال تحريم القذف ووجوب الاستئذان.
- **نشر الأمن والاستقرار في المجتمع:** من خلال محاربة الفتن والإشاعات وسوء الظن.
- **تربية المجتمع على القيم والأخلاق الفاضلة:** كالعفة والحياء والستر والصدق والأمانة.
- **إضاءة قلوب المؤمنين بنور الهداية والإيمان:** من خلال آية النور العظيمة.

الخاتمة

إن سورة النور هي إشراقات الهداية ودرر التشريع ونبراس المجتمع المسلم الطاهر. إنها سورة عظيمة تتناول جوانب مهمة في بناء مجتمع مسلم عفيف فاضل، وتُرسي قواعد متينة لحماية الأعراض وصيانة الفروج ومحاربة الفواحش والآثام. وقد تضمنت أحكامًا وتشريعات هامة وآدابًا رفيعة وقيمًا فاضلة، وتتميز ببلاغة آياتها وأمثالها المؤثرة. إن تدبر آيات سورة النور وفهم مقاصدها والعمل بأحكامها لهو نور يُضيء للمجتمع المسلم طريقه نحو العزة والكرامة والطهارة والفضيلة في الدنيا والآخرة. فلنحرص جميعًا على قراءة هذه السورة بتدبر وفهم والعمل بما جاء فيها من هدايات نورانية. إنها بحق نور يُضيء دروبنا ويُرشدنا إلى سبل السعادة والنجاة.